التي اخليت من سكانها بعد ان اعلنت « مناطق محرمة » ٠

القانون المتعلق « بالغائبين ـ الحاضرين » ٠ الذي سمح بنزع ملكية عشرات الفلسطينيين المقيمين في اسرائيل ، ويعتبرون «غائبين » ٠ وعلى هذه الاراضي المصادرة ، انشئت مئات المستوطنات الزراعية بين ١٩٤٨ و١٩٥٣ ٠

عمليات النهب هذه ، التي بدا وكأن وتيرتها قد خفت بعد الغاء الحكم العسكري عام ١٩٦٦ ، اخذت في الازدياد منذ فترة قصيرة في اطار « تهويد الجليل » ٠ لقد خشيت السلطات الاسرائيلية من الخطر الذي يهدد « الدولة اليهودية » امام التزايد الديمغرافي والتأثير السياسي المتصاعد للسكان العرب في هذه المنطقة المتاخمة للضفة الغربية المحتلة ٠

لقد اظهر تحقيق جرى في اسرائيل عام ١٩٦٣ ، ان العائلة الفلاحية الواحدة كانت تملك عند انشاء دولة اسرائيل ما معدله ١ر٥ هكتار من الارض ٠ اما عام ١٩٦٣ فأصبحت تملك ٤٦ر٠ هكتارا ، ولا يزال هذا الرقم في انخفاض ٠ فقرية « ام الفحم » التي كانت تمتد على مساحة ١٤ الف هكتار لم يعد لديها الان سوى ١٢٠٠ هكتار ، رغم ان عدد سكانها تزايد بنسبة كبيرة (وردت هذه الارقام في مقال ا٠ كابيليوك ٠ صحيفة « الموند » ١ـ٦ـ٧٦) ٠

لقد اخذت عملية الاستيطان الصهيوني بعدا اخر بعد حرب ١٩٦٧ ، مع احتلال اراض عربية جديدة ، اعتبرها الفريق الاسرائيلي الحاكم جزءا من ارض الوطن ٠ فالجنرال دايان مثلا : « نادى بانشاء دولة اسرائيل الجديدة بحدودها الواسعة ٠ القوية ، المتينة والافضل من تلك التي فرضت علينا بعد حرب « الاستقلال » عام ١٩٤٨ ٠ واضاف : في تصرفنا الان شروط لم نحظ بمثلها في الماضي (٣٢) » ٠

اما رئيسة الوزراء غولدا مائير فتؤكد : « تنتهي الحدود في الاماكن التي يقيم فيها اليهود ، وليس في خطوط الخرائط (٣٣) » ٠

تطورت سياسة الامر الواقع هذه ، ووجدت تبريراتها الدينية والامنية ٠ فانشئت المستوطنات في مرتفعات الجولان والضفة الغربية وسيناء ٠ ولم تكن هذه الكيبوتزات والموشافات والناحالات متروكة للصدفة ٠ بعض هذه المستوطنات هي مراكز عسكرية حقيقية ، وبعضها الاخر منظم بشكل يحدد المناطق التي تنوي اسرائيل الاحتفاظ بها حتى في اطار التسوية السلمية ٠ والمشاريع المعدة حول هذا الموضوع على مستوى غير رسمي (مشروع ألون ، مشروع اوفر ٠٠٠) تفضح النية الغامضة : **الاحتفاظ باكبر مساحة ممكنة من الارض ، مع اقل عدد ممكن من السكان العرب** ٠

وقد رأينا كيف يمكن ان تعلن منطقة ما غير مأهولة ٠ جميع البيانات والتنديدات والانذارات الدولية حتى تلك التي تصدر عن الشيوخ الاميركيين ، اصدقاء ـ لم تمنع الوكالة اليهودية من الاعلان عن نيتها ، ومنذ فترة قصيرة ، في انشاء ٢٧ مستوطنة جديدة في الجولان والضفة الغربية ومنطقة رفح ، الى جانب المستوطنات الستين التي وجدت في الارض المحتلة وذلك قبل عام ١٩٧٢ ٠

لا تنحصر اطماع اسرائيل التوسعية في الارض المحتلة ١٩٦٧ ٠ فهي دائما تتطلع الى جنوب لبنان ، يقول بن غوريون في مذكراته (ايار ١٩٧٤) : « لبنان هو عقب اخيل